Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مال نفرن منه لأنه بدا لهن أشبه مايكون بـ(الميت المتعافي) وبـ(المتملق المحترف)، ويذكر أصدقاء بروست أيضاً أنه ومن خلال اعترافاته يقرأن عزوفه عن مخالطة الإناث كان أمراً مدفوعاً بعدم رغبته الداخلية تجاه أي واحدة منهن، وأن إخفاقاته المتتالية كانت السبب الذي أجهز على آخر بذور الرغبة في التعرف إليهن مجدداً. وقد أحزنت بروست هذه النتيجة المزدوجة إذ فَقَدَ الكثير من معارفه الشبان، كما فقد الكثير من الفتيات اللواتي تعرف إليهن بوساطة أمه وجدته أومعارفه في الصالونات الأدبية، وزاد في حزنه قناعته أن المال وسيلة بائسة لكسب الأصدقاء (من الذكور والإناث معاً)، وقد تشكلت هذه القناعة لديه وهو طالب في آخر سنوات المرحلة الثانوية، إذ نعثر على أراء بعض أصدقائه في الصف الذين عرفوا ميوله نحو الذكورية (الشذوذية)، ولكم كانوا يتندرون به حين يقولون له وقد رأوا شاباً جديداً يمشي معه "ترى هل هذا صديق جديد؟ وكم أصبح رقمه الآن، وهل دخل القلب من النظرة الأولى أيضاً، ومتى ستنقلب صداقتكما إلى جحيم"؟! هذا لم يكن أمراً عادياً ليس بين الطلاب أصحابه فقط، وإنما كان كارثة حقيقية عندما عرفت أسرته بذلك.

أخلص إلى شيء أعتبره أساسياً في حياة بروست وفي روايه (البحث عن الزمن المفقود) معاً، وفحواه أن جملاً صغيرة ترد في الرواية تلخص كل أفكار بروست ورؤاه، ومنها: "إنني أعي تماماً أنني لم أمت كلياً"! و"روحنا الشقية في هذا المجتمع الذي تسوده الهوموجنسية/الشذوذات ولعنات الجسد"، و"لابدَّ لنا من الاستيقاظ من هذه السكرة الطويلة"، و"ليس هناك من منقذ سوى الذاكرة"، "وليت للذاكرة حبالاً مرئية لنتعلق بها للنجو من هذا الانحطاط". و"تمة أسئلة تحرق لهاتي مامن أحد بمقدوره الإجابة عنها سوى جدتي أو أمي، ولكن أين هما الآن"، و"الأجيال تطوى أحياناً كالأغطية، ومامن شيء أبقى من الذاكرة"، و"حين يصير كل شيء خليطاً لا معنى له لابدَّ من الاصطفاء والعزلة بحثاً عن النقاء والماضي الذي صار بعيداً"، وأختم بقوله المهم هذا: "إن حالتنا أشبه بحال زنابق الماء في نهر كومبراي التي تحاول جاهدة اللحاق بالتيار ولكن سيقانها تظل تجرها إلى الوراء، لابدَّ من هذا الوراء"!.

إن كل هذا لا يعني حياة بروست الشخصية وحسب، وإنما يعني تاريخ اليهود الذي أحسّ بأنه (لم يمت كلياً) وأنه قبض عليه عندما ورث ذاكرة أمه وجدته، وهنا أود أن أشير إلى أن الكثير من النقاد والقراء تعاطفوا كثيراً مع كتابة بروست لأنهم أحسوا أنها تبحث عن تاريخ اليهود الذين كانوا يعانون من